

كيف غير الإسلام طريقة تفكير العلماء [3/5] | د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

تخيلوا ان المعاهدات الحربية ما بين الدولة الاسلامية وما بين الدولة الرومانية كان يشترط في هذه المعاهدات عندما ينتصر المسلمين وتصدر لهم اليد العليا يشترط المسلمين على الدولة البيزنطية ان من ضمن - 00:00:04

المعاهدة ان يخلو بين المسلمين وبين المكتبات في داخل اليونان. بين المكتبات الموجودة في الكنائس الموجودة في القصور الكبرى عشان المسلمين يروحوا هناك يتترجموا الكتب اللي موجودة في داخل المكتبة. يعني بند من بنود المعاهدة لكي نوقف الحرب - 00:00:24

السلام لابد ان يفسح المجال لعلماء المسلمين في العلوم المختلفة فروع مختلفة ان يذهبوا الى داخل اليونان ويترجموا والكتب التي هناك ينساخ الكتب ويترجموها ويتحولوها الى اللغة العربية. ايضا كان المسلمين على استعداد تام لمبادرة - 00:00:44

الاسرى البيزنطيين او الصليبيين في عدة مراحل من مراحل التاريخ الاسلامي بالكتب. تخيل! يعني انا عندي مجموعة من القصاري الصليبيين ما عندي مانع ان ابادل هؤلاء ارجع خسارة واقعد بدلهم كتب. ومن اشهر ما يعني فؤل في ذلك - 00:01:04 في المغرب آآ ابو يوسف البريني وهو من زعماء دولةبني بارين من اشهر الناس الذين حفظوا علم الاندلس. كيف حفظ علم الاندلس؟ موقعة من الموضع الشهيرة بينه وبين الصليبيين - 00:01:24

وكان الدافع عن زرناطة في ذلك الوقت وكان الصليبيون اخذوا عدد ضخم جدا من الكتب الموجودة في مكتبة قرطبة استولوا عليها واخدوها الى بلادهم وانتصر آآ ابو يعقوب يوسف المريني في هذه الموقعة وكان من شروطه لرد عمل ضخم جدا من الاسرى - 00:01:44

للصلبيين ان يأخذ مكان الكتب التي كانت في مكتبة قرطبة. وبالفعل خذ تمانين الف كتاب كانوا موجودين في مكتبة اكتوبر ووضعها في بفاس وهذا الذي حفظ علما كثيرا جدا من علوم الاندلس بعد ان احرقت اعداد كبرى من الكتب وصودرت مجموعة اخرى من الكتب على يد الصليب - 00:02:04

فكان امر مشهور جدا عند العلماء المسلمين ان يحرضوا على الكتب حتى على الكتب غير الاسلامية الموجودة في الحضارات المختلفة. برضو اللي كان بيترجم كتاب في عهد المأمون في اي فرد من فروع العلم اللي بيترجم كتاب في الكيمياء وفي الفيزياء او في - 00:02:24

في اي فرع كان المأمون يزن هذا الكتاب المترجم ذهب ويعطيه المهم. تخيل يعني انت بتاخد الكتاب في الفلسفة والكتاب في الطب او كتاب في اي فرع من الفروع يجيب الكتاب ويوزنه. الكتاب هيبقى مترجم يوزنه. واديه دهب قد - 00:02:44

الكتاب ده بروتين ده فانتشرت حركة الترجمة بشكل رهيب يعني الدولة الاسلامية كان فيها كميات ضخمة جدا من الاموال وكان فيها سروات هنا يعني بشكل آآ يعني غير متخيّل لدرجة ان الكتب بتوزن بالذهب. ولعملية الترجمة في ذلك انتشرت - 00:03:04 بشكل آآ كبير. طبعا الحضارة الاسلامية ما كانتش بس بتاخد من غيرها. دي كانت مرحلة مرحلة كنا لسه في البدايات نشأت الامة الاسلامية وخدنا من هنا وخدنا من هنا بدون اي جملة او حساسية. لكن زي ما خدنا مجرد ما بدأنا العلوم الاسلامية تنتشر - 00:03:24

الاضافات والابداعات والجامعات الاسلامية تظهر بدأنا ندي غيرنا كمان وببدأنا نعطي المنح الدراسية للجانب او لغير المسلمين من البلاد المختلفة ليأتوا الى بلاد الاسلام ويتعلموا. من اشهر الخطباء التي وجهت - 00:03:44

الثاني الى هشام الثالث آ ابن الحاكم ابن عبد الرحمن نصر. آ بعث له رسالة للرسالة مشهورة اطلب فيها منه بادب جم وبخضوع شديد ان يعلم اربعة من علماء انجلترا وعلى رأس هؤلاء الاربعة ابنا الملك - 00:04:04

شخصيا او ان الطفل شخصيا او يعلمها في جامعات قرطبة للدرجة العالية التي وصل اليها العلم في بلاد المسلمين. وهذا الخطاب الذي ارسله ارسله جورج الثاني اه الى هشام الثالث كتب زينه بامضاء خادمكم المطبع ملك - 00:04:24
انجلترا والسويد يعني كان يملك انجلترا والسويد زيادة الرواف والامضاء خادمكم المطبع. تخيل! اه استوعينا عدد ضخم جدا من اه اه غير المسلمين في الدولة الاسلامية. واشتهر في داخل الدولة الاسلامية عدد كبير من العلماء النصارى والعلماء اليهود وعلماء المجروس - 00:04:44

في داخل الدولة الاسلامية واطباء صلاح الدين الايوبي رحمة الله كبار الاطباء كان عنده يعني تسعتاشر طبيب من قمة الطب في اه دولته حوالي عشرة او حداشر من هؤلاء التسعتاشر كانوا غير مسلمين. كانوا واخدين وضعهم وواخدين مكانتهم - 00:05:04
في استيعاب كامل لغير المسلمين في الدولة الاسلامية. طبعا نتيجة هذا الامر ونتيجة السماح المسلمين للجانب بترجمة كتبيل زي ما احنا كنا بنترجم كتب اليونان والفرنسيين وغيرهم في بداية نشأة الامة الاسلامية بعد ذلك سمحنا للاوروبيين - 00:05:24
ان يترجموا الكتب الاسلامية ومن اشهر المعابر التي نقلت الحضارة الاسلامية الى اوروبا المعابر عن طريق الاندلس وعن طريق الصقلية وتأسست الحضارة الاوروبية تأثرا كبيرا جدا بالحضارة الاسلامية في كل فروع العلم وكانت المراجع الاسلامية هي المراجع الوحيدة - 00:05:44

تقريبا في كل انواع العلوم في اوروبا لعدة قرون متصلة زي مرجع ابن سينا القانون في الطب كان هذا كان مرجع خمس خمس اخوه متصلة والمراجع الاساسي في الطب الموجود في اوروبا وغير ذلك من المراجع المختلفة. وهو ايضا مؤرخ - 00:06:04
فرنسي يقول كلمة آ مهمه جدا يقول ليس ثمة مظاهر واحد من مظاهر الحضارة في اوروبا الا وتتجد فيه اثرا مباشرا للمسلمين. في اي مظاهر من مظاهر الحضارة سواء في مظاهر الحضارة العلمية او في النظافة او في النظام او في رصف الشوارع - 00:06:24
وفي اطار الشوارع او ما الى ذلك من امور او حتى في الاستحمام والنظافة الشخصية. ما في مظاهر من مظاهر الحضارة الموجود في اوروبا الا وترجي له الاثر المباشر للمسلمين. وهذه شهادة مؤرخ فرنسا. آ - 00:06:44

الامانة العلمية هذا ايضا من احد اهم الامور التي ادخلها المسلمون لساحة العلم لم تكن معروفة قبل الاسلام ولا بعد الاسلام الا في البلاد التي انتشر فيها هذا الدين العظيم لدين الاسلام. احنا في كتبنا اللي ترجمناها عن الحضارة اليونانية او في كتبنا اللي الفنان - 00:07:04

كتاب اللغة العربية تأليف العلماء المسلمين وذكر فيها بعض الاشياء التي ابتكرها او اخترعها او اكتشفها العلماء اليونانيون او غيرهم من العلماء ما كان العالم المسلم يتزدد ابدا في نسبة القاعدة العلمية الى قائدتها او الى مخترعها. وانتشرت الاسماء - 00:07:24
في داخل الكتب الاسلامية العلمية. كان شيء عادي جدا ان تذكر اسم العالم اليوناني في داخل الكتاب المسلم. وما نسب الى انفسنا فقط شيئا حتى في كتاب الحيل بناء اولاد موسى ابن شاكر وهذا من اعظم الكتب في علم الميكانيكا وهؤلاء هم الذين اسسوا علم الميكانيكا في الدنيا قبل - 00:07:44

قبل اولاد موسى ابن شاكر ما كانش في حاجة اسمها الميكانيكا. فهؤلاء الذين اسسوا هذا الميكانيكا. وحطوا فيه قواعد كثيرة جدا جدا من تأليفهم الا قاعدة واحدة فقط من تأليف ارش ميد اس. فعندما ذكروها قالوا في بداية مقدمة الكتاب وكل ما كان في هذا الكتاب هو من تأليفنا الا قاعدة كذا - 00:08:04

يعني حتى القاعدة الواحدة في وصف اكثر من ثلاثة قاعدة في كتاب واحد ما قالوش يعني واحدة مش مشكلة لا ذكرها ان هذه قاعدة لازم من تأليفهم ولكن من تأليف او اكتشاف وما اكتشاف الاسماء التي ذكرت على التبجيل - 00:08:24
في داخل الكتب الاسلامية. يعني كان يذكر ان هذا ابو الطب وهذا من اعظم الاطباء وهذا جالي موسى العظيم وهذا كذا في داخل الكتب الاسلامية ما يتزددون نسبة القاعدة الى قائدتها ولنسبة الفضل لاهل الفضل في مجال العلوم المختلفة. لكن - 00:08:44

عندنا في كل الكتابات الاسلامية وعندنا كتب ترجمت بكمالها ووضع على يعني آآظهر الكتاب او على غلاف الكتاب اسم المعلم الاجنبي او المؤلف غير المسلم لأن الكتاب دون اي نوع من الحساسية او التزوير او التشويه بل ان بعض العلماء المسلمين -

00:09:04

كانوا يشرحون الكتب الغربية او كتب الاجنبية كانوا يفرقون تمام التفرقة بين المتن المكتوب من العالم الاجنبي وبين التعليق الذي اضافه هو حتى لا يخترق كلام العالم فيظن قارئ الكتاب ان هذا من كلام المؤلف المصحف -

00:09:24

يحارب كلام العالم الغير مسلم باطار ويعلق عليه في الحواشى العالم اه المسلم. كما فعل الفراغ على كتاب ما وراء الطبيعة لارسطو وهو من أشهر الكتب في هذا اه المجال. الغرب ما عملش معنى كده. يعني احنا -

00:09:44

لما نيجي بعد كده نشووف مسيرة الانسانية ليس نقاط ضخمة جدا حصلت مع التاريخ الاسلامي ونهب من المسلمين علم كثير نسب الى غير المسلمين. يعني مثلا من أشهر الاشياء التي نسبت الى غير المسلمين فقط ولا من الزمن اكتشاف -

00:10:04

الدورة الدموية الصغرى الذي اكتشفت الدورة الدموية الصغرى ابن النفيس. وذكر تشريح دقيق جدا للدورة الدموية الصغرى وانتقد النظرية اللي كان حافظها من أشهر اطباء اليونانيين خط النظرية ان الدم ينتقل من البطين اليمين الى البطين الايسر عن طريق ثقب بين البطينين. وابن النفيس -

00:10:24

القلب وشرحه ولم يجد هذا الثوب الذي يتكلم عنه من جرينيوس. وبالتالي بدأ يدور على هذا الصوت واكتشف في النهاية ان الدم بي نقط على الاذنين من البطين اليمين الى الرئة ثم بعد ذلك للبطين الايسر. فاكتشف الضهر ده الماية الصغرى عبر الرئة. وسجل ذلك في كتاباته -

00:10:54

في مخطوطة علينا ان شاء الله بكرة في محاضرة الغد في صوب العمل الحضارة الاسلامية نشووف هذه المخطوطة التي كتبها آآ ابن النفيس رحمة الله الكلام ده كان في القرن السادس او السابع الهجري. وبعد وفاة ابن النفيس بتلمذية سنة. جه واحد اسمه اندریا -

00:11:14

وهو اليطالي. ويترجم الكلام بتاع ابن النفيس نقله الى اللاتينية. وانتقلوا تثبتى الى ابن النفيس. يعني الرجل ترجم الكلام ونسبه الى ابن النفيس. وبعد الbagu بحوالي ميت سنة. جه عالم اسباني اسمه -

00:11:34

والعالم الاسپاني ده ما كانش اصلا عالم في الطب ولا في التشريح. ومع ذلك رأى الكتابات التي كتبها اه اه نقاً عن ابن النفيس باللغة اللاتينية فترجمها الى الاسپانية ونسبها الى نفسه. وقال ان هو الذي اكتشف -

00:11:54

الدورة الدموية الصغرى. وفضل العالم تلتزمت سنة متصلة ينسب اكتشاف الدورة الدموية الصغرى الى سيرفیتس سنة الف تسعمية تمانية وعشرين ميلادية. تخيل يعني قرية الميت سنة فقط او من اقل من مائة سنة. احد العلماء المصريين ان اسمه محى الدين

التطاوي -

00:12:14

ذهب الى المانيا ليتعلم او يدرس دراسة الدكتوراه في الطب وكانت دراسته في الدورة الدموية الصغرى وكان يعني من ضمن البحوث الرئيسية عنده التاريخ بتاع اكتشاف الدورة الدموية الصغرى. وطبعاً معروف جداً للعالم كله ان هو مكتشف لهذه الدورة الدموية -

00:12:34

الصغرى وفي يوم من الايام سبحانه الله قدراً وهو يبحث في مكتبة برلين عن بعض الاثار القديمة اكتشف في مكتبة برلين في المانيا مخطوطة ان النفيسة الاصيلة باللغة العربية. وببدأ يعرف المخطوط ده وهو المدهش لوجود كتابات عن هذا -

00:12:54

مجال لان النفيس ما حدش في الدنيا كلها يعرف عنها. ان المخطوطة مسروقة من المسلمين اصلاً مخطوطة في منطقة برلين. في اوروبا. معظم المفروض الاسلامية موجودة في اوروبا ومش موجودة في البلاد الاسلامية. للاسف الشديد في شتى مجالات العلوم. فخد هذه المخطوطة وبدأ -

00:13:14

في المعلومات اللي موجودة في هذه المخطوطة هي المعلومات فجات المخطوطين جنب بعض وبدأ يقرأ بالعربية وسبحان الله اكتشف ان الانسانية ما هي الا ترجمة حرفية لكتابات ابن النفيس. فاعلن -

00:13:34

هذه الحقيقة للمشرف الالماني بتاعه المشرف في الاول ما صدقوش وقال له ده كلام فارغ العالم كله يقع في الدورة الدموية الصغرى قال لي طب تعال نراجع الفرق ما بين الاثنين اكتر من ربعمية سنة. وبدل راجعوا الاثنين مع بعض. والعالم الحقيقة الالماني كان عنده نوع من يعني التجارب - 00:13:54

والبحس عن الحقيقة وبدأ فعلا يدور وعمل لجنة من علماء الالمان. لدرجة ان هو ما ما كانواش عندهم خلفية كبيرة على اللغة العربية فبعثوا لاحد العلماء الالماني اللي كانوا عايشين في القاهرة وكان متقن اللغة العربية. وبدأ يقول له ادرس هذه المخطوطة وقارنها مع -

00:14:14

هذه المخطوطة اللي هي باللغة الاسبانية. وفي النهاية بعد عدة سنوات فعلا اكتشفوا ان ابن النفيس هو مكتشف الدورة الدموية الصورة قارن هدفي صفة عالمي. واعلن هذا الكلام في المانيا وكانت هي ديت الدكتوراة بتاعة محى الدين التقاضي. ظهر -

00:14:34

الحق بعد اكتر من ربعمية سنة من اتفاقه عن العالم - 00:14:54